CC BY

الإِبادة الجماعيَّة من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدَّس

نذير سعيد مصطفى* و عبد الحق هنر عوني **

تأريخ التقديم: 2019/9/12 تأريخ القبول: 2019/10/15

المستخلص:

الانسان المخلوق المكرم والمقدس الذي نفخ فيه الله روحه وأعلاه شأناً من بين كل الخلائق، فدمه وعرضه وماله مصون، وتعرض الانسان من قبل أخيه في الإنسانية إلى أبشع أساليب لإبادته وإهلاكه، فسجل ووثق القرآن الكريم والكتاب المقدس –العهد القديم والجديد– أحداثاً عديدة من إبادات جماعية تعرض لها الشعوب؛ إما بدافع الدين، أو العرق، أو الانتقام، أو الحسد والحقد، أو بدافع الوصول إلى السلطة وأخذ زمام الأمور، فكانت هذه الورقة بحثاً أكاديميا للغوص في أعماق القرآن الكريم والكتاب المقدس للإجابة عن تساؤلات حول هذا الموضوع وخرج بالشكل الآتي:

المبحث الأول: تحدثنا عن مفهوم وحكم الإبادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس، وصورة توثيق القرآن الكريم والكتاب للإبادة الجماعية، وفي المبحث الثاني بينا الدوافع التي أدت إلى الابادات الجماعية وبيان آثارها الوخيمة، حسب القرآن الكريم والكتاب المقدس، وأخيرا استوقفنا على أهم السبل والطرق للحيلولة دون وقوع الإِبادات الجماعية أو لسد الطريق أمامها، وتوصلنا إلى النقاط الرئيسة الآتية:

1- الإبادة الجماعية، عملية إجرامية تقوم بها جماعة أو أفراد ضد جماعة أو عرق أو دين أو فكرة، وصور تلك العمليات مذكورة في التعريف القانوني لها.

2- الإبادة الجماعية حرمتها القرآن الكريم وهاجمتها بوضوح، والكتاب المقدس يحرم القتل ويدعون للسلام، ولكن تدعو أحيانا إلى الإبادة –خاصة– بدافع الانتقام.

* مدرس / قسم التربية الاسلامية/ كلية التربية/عقرة/ جامعة دهوك .

** مدرس / قسم التربية الاسلامية/ كلية التربية/عقرة/ جامعة دهوك .

3- الكتاب المقدس حافل وبغزارة لتوثيق الابادات الجماعية في العهد القديم والجديد.

4- دوافع الإبادة الجماعية متعددة وأهمها الانتقام ومن ثم الحسد والاستيلاء على السلطة.

وأبرز التوصيات التي توصلنا إليها هي:

1-على دعاة الدين الإسلامي ورجال الديانات الأخرى تجريم إراقة الدماء والهجوم على مهيني كرامة الانسان.

2-ندعو العاملين في سلك الاعلام بتغطية الجرائم، وتعضيد الرأي العام ضدها، وتضخيمها لئلا يؤدي إلى إبادة جماعية.

3-يكون الدين عاملا إيجابيا في كل الحالات لو استخدم بشكل صحيح في وأد أفكار ومقدمات الابادات الجماعية، فندعو إلى الاستفادة القصوى من الدين لبناء المجتمع.

الكلمات المفتاحيَّة: (جرائم، انتقام، أفكار) .

المقدمة :

الإبادات الجماعية من أهم القضايا التي شغلت البشرية قديما وحديثا، وأثرت كثيراً في التغيير العقدي والفكري والديمغرافي في أنحاء العالم، وبما أن سلوك الانسان وتصرفاته مستمدة من أفكاره ومعتقداته، ولكون أكثر الإبادات الجماعية قديماً وحديثاً بررت من قبل مرتكبيها باسم الدين، لذا ارتئينا أن نسلط الضوء على نظرة القرآن الكريم والكتاب المقدس لجريمة الإبادة الجماعية والمقارنة بينهما، لكون القرآن الكريم مصدر أساسي للتشريعات في أكثر الدول العربية والإسلامية، ومصدر لتلقي الأفكار والمعتقدات من قبل عامة المسلمين، وكذلك الكتاب المقدس له قدسية ومكانة، وهو مصدر إلهام في أوساط المجتمع المسيحي واليهودي في أرجاء العالم.

فما هي مفهوم الإبادة الجماعية، وكيف وثقتها القرآن الكريم والكتاب المقدس، وما هي دوافعها وآثارها وأهم سبل منعها في القرآن الكريم والكتاب المقدس، هذه الأسئلة وغيرها محاور هذه الورقة البحثية.

<u>أسباب إختيار الموضوع:</u>

نستطيع إجماله فيما يلي:

-رغبة في الاهتمام بموضوع حول الانسان وأهم ما يتعرض لإبادة جنسه وأصوله.

-من باب ليس من رأى كمن سمع، فنحن الكورد قد تجسدت فينا آثار الابادات الجماعية ضدنا.

-محاولة لاستخراج أنفع السبل والوسائل من القرآن الكريم والكتاب المقدس لحفظ الدماء.

أهمية الموضوع:

-تكمن فيما يلي:

-معالجة لأقضية هامة شغلت البشرية في بدايتها ألا وهو الحفاظ على روح الانسان وكرامته في هذه الحياة.

-القرآن الكريم والكتاب المقدس من أهم الكتب التي تنتج الأفكار وتبنى عليهما المعتقدات والأفكار في شتى المعمورة.

- الإبادة الجماعية جريمة كبرى كونها تقضي على أقدس ما يملكه الانسان وهي الحياة بكرامة وحرية.

- مستخرجات هذه الدراسة لها أثر في تأصيل جريمة الإبادة الجماعية من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدس.

أهداف الموضوع:

1- بيان توثيق القرآن الكريم والكتاب المقدس لجريمة الإبادة الجماعية.

2- استنتاج أفضل الوسائل لمنع ومحاربة الأفكار المنتجة والمغذية للإبادات الجماعية.

3- إظهار دور القرآن الكريم والكتاب المقدس في كيفية التعامل مع الأفكار المتطرفة التي تنتج عنها الابادات الجماعية.

4- التأكيد على أن الانسان مخلوق مقدس خلقه الله بيده وسخر له كل ما في الكون.

منهج البحث:

اعتمدنا في البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، للنصوص القرآنية، ولما كتب في العهد القديم والجديد الموجود بين أيدينا، ومن جهة أخرى مقارنة بين تداول

القرآن الكريم لقضية الإبادة الجماعية بمتعلقاتها، وبين ما تناوله الكتاب المقدس لقضية الإبادة الجماعية، فجمعنا بين منهج التحليلي والمقارن والتاريخي أيضا.

عناصر الموضوع:

يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المبحث الأول حول: مفهوم وحكم الإبادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس، وفق العناصر الرئيسة الآتية:

أولاً–مفهوم الإبادة الجماعية. ثانياً:– توثيق الإبادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس. ثالثا:– حكم الابادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

اما المبحث الثاني: دوافع وآثار الابادات الجماعية وسبل منعها في القرآن الكريم والكتاب المقدس وفق العناصر الرئيسة التالية:

أولاً:–دوافع الابادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس، ثانياً:–آثار الابادات الجماعية، ثالثاً:–سبل وطرائق منع الابادات الجماعية.

المبحث الأول مفهوم وحكم الإبادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

أولاً: –مفهوم الإبادة الجماعية:

1–الإبادة لغة: الإبادة مصدر من بيد معتل العين، وأتى في اللغة بمعنى الهلاك والضعف والانقطاع والتعرض للهلاك، يقال:" باد الشيء يبيد بيدا وبيودا: هلك، وأبادَهُم اللهُ، أي أهلكهم"[1]، "والإِبادَةُ : الإِهلاك والجمع بِيدٌ، كسَّروه تكسير الصفات لأَنه في الأَصل صفة، والبيداء هي المفازة التي تهلك من يحلها، "[2]، ويقال: "أبادَ العدُوَّ وغيرَه: أهلكه، ولم يُبق له أثرًا، أزاله ومحاه"[3].

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م:450/2.

(2)لسان العرب، أبو الفضل ابن منظور محمد بن مكرم بن على ، دار صادر – بيروت، ط3، – 1414 هـ: 394/1.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008 م: 268/1.

2-مصطلح الإبادة في القرآن الكريم: ورد كلمة (بيد)بمشتقاتها في عدد من المواضع في القرآن الكريم، منها : ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ [1]، **أي أصحاب آراء ضعيفة وغير عميقة معرضة للفساد والهلاك[2]، وأيضاً في قوله تعالى:** ﴿قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [3]، **أي تهلك ولا تبقى[4]، وأيضاً قوله تعالى:** ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[5] ، **أي الذي يسكن في البادية، وكذلك قوله تعالى:** ﴿يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [6].

3-الابادة في الكتاب المقدس: العهد القديم والجديد حافل بمصطلح الإبادة منها بمشتقاتها التي هي بمعنى الهلاك والقضاء عليه كما في النص التالي: ((لِئَلاَّ يَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ إِلهِكُمْ عَلَيْكُمْ فَيُبِيدَكُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ))(7)، وأيضاً :((وَقَالَ يَشُوعُ: «آهِ «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ! لِمَاذَا عَبَّرْتَ هذَا الشَّعْبَ الأُرْدُنَّ تَعْبِيرًا لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الأَمُورِيِّينَ لِيُبِيدُونَا؟))(8)، ومنها ((فَطَفَقُوا يُهْلِكُونَ الشُّبَّانَ وَالشُّيُوخَ، وَيُبِيدُونَ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ،))(9).

4- مفهوم الإبادة الجماعية في الاصطلاح: عرفت القواميس اللغوية فعرفتها الموسوعة العربية العالمية بأنها: "الإبادة الجماعية (Genocide): تعبير يُقصد به

---

(1)هود:27

(2) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 – 1418 ه:132/3ـ

(3)الكهف:35

(4) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ – 1998 م: 302/2.

(5)الحج:25.

(6) الأحزاب:20.

(7) سفر التثنية: 15/6.ص222.

(8) سفر يشوع: 7/7.ص268.

(9)سفر المكابيين الثاني 5: 13. ص

قيام جماعات منظّمة ــ عادةً ما تكون حكومات وليست أفرادًا – بإبادة طائفة أو جماعة ما".[1] واختصرت معجم اللغة العربية المعاصرة تعريفها بقوله : " إبادة جماعية: محاولة القضاء على شعب أو طائفة."[2]

والأمم المتحدة فصلت القول في بيان مفهوم الإبادة الجماعية فقالت: " تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة.

(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ج) إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا أو جزئيا.

(د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

(هــ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى"[3].

الخلاصة: الإبادة الجماعية: تعني القضاء والتعدي بأي نوع من الأنواع على جماعة من الناس بقتلهم أو إيذائهم أو فرض تدابير تعرض وجودهم للهلاك.

ثانياً:-توثيق الإبادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس:

1-توثيق الابادات الجماعية في القرآن الكريم:

عند القراءة في القرآن الكريم تجد إشارات واضحة وأخرى ضمنية لقضية الابادات الجماعية التي انتهجتها البشرية في العصور والأزمنة الغابرة، بما أن القرآن الكريم كتاب يضم على أنباء الأمم السابقة؛ فسجل أشهر الإبادات الجماعية التي حصلت آنذاك، ووثق ذلك ببيان نوعية تلك الإبادات، والأسباب التي دعت مرتكبيها

(1) الموسوعة العربية العالمية، شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ، ومؤسسة من جميع البلاد العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1419ه-1999م: 3/

(2)معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: 268/1.

(3) الأمم المتحدة، 09-12-1948 معاهدات ،اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. عليها.

إلى ارتكابها، وآثار تلك الإبادات، ثم الحكم عليها والتحذير منها، وفيما يأتي أهم تلك الإبادات:

أ- فرعون وإبادة بني إسرائيل:

سجل القرآن الكريم الإبادات الجماعية التي تعرض لها قوم بني إسرائيل على يد فرعون وآله، في معرض بيان علو وإفساد فرعون في الأرض، وفي معرض بيان النعمة على بني إسرائيل بإنقاذهم من ظلم وتجبر الطاغية فرعون.

ولقد بين القرآن الكريم أنَّ التمييز العرقي، والدوافع النفسية لفرعون كانتا السبب الذي دعا فرعون لإذلال بني إسرائيل وإبادتهم. قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ﴾[1] ، يعنون قتل أبنائهم قبل مولد موسى عليه السلام إلى أن استنبئى، وإعادته عليهم بعد ذلك، وما كانوا يستعبدون به ويمتهنون فيه من أنواع الخدم والمهن ويمسون به من العذاب [2].

يسجل القرآن الكريم في سورة القصص، وتحديدا في الآية الرابعة أنّ فرعون انتهج لإبادة بني إسرائيل، حيث ورد: ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [3] فيظهر أن أركان الإبادة الجماعية متوفرة في عمل فرعون تجاه بني إسرائيل فقد عمل على:

1- التقسيم والتفرقة بين أفراد وجماعات وأجناس أبناء الوطن؛ إضعافا للمخالف من حيث العرق، وتمهيدا لإبادتهم. قال السدي: " أي أحزابا فرقا القبط وفرق بني إسرائيل يقهرهم "[4].

2- استقواء طائفة على حساب إضعاف طائفة أخرى بدافع التمييز العرقي. قال

---

(1)الأعراف:129.

(2)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1407 هـ. 135/2.

(3) القصص:4.

(4) تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني ،تح: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1425 هـ - 2004 م: 578/2.

قتادة:" يستضعفهم فيذبح طائفة، ويستحيي طائفة، ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة، يعني: بني إسرائيل الذي كانوا بمصر في يدي فرعون، والطائفة التي يذبح الأبناء، والطائفة التي يستحيي النساء فلا يقتلهن".

3- قتل الأبناء (الرضع والأطفال والشباب) وإبقاء الإناث للخدمة[1].

1) ويمضي القرآن في العديد من السور في تسجيل وتوثيق جميع أنواع الاضطهادات التي تعرض لها بني إسرائيل على يد فرعون وآله من الاستعباد، والإذلال، والتقتيل فيهم، والتشريد، ويذكر بني إسرائيل بنعمة إنقاذهم من فرعون وظلمهم كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (□).

ب- إبادة أصحاب الأخدود:

يوثق القرآن الكريم تاريخيا إبادة جماعية ارتكبت بدافع الدين عرفت باسم مرتكبيها (أصحاب الأخدود)، ووثقت أيضا نوع الإبادة ألا وهي المحرقة، ففي مطلع سورة البروج بعد التغليظ في القسم يلعن القرآن الكريم مرتكبي تلك الإبادة، ويبين الدافع لهم في ارتكابها، حيث يقول: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [3] ، وأصحاب الأخدود قوم من الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عز وجل، فقهر وهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم، فأبوا عليهم فحفروا لهم في الأرض أخدودا وأججوا فيه نارا وأعدوا لها وقودا يسعرونها به، ثم أرادوهم فلم يقبلوا منهم فقذفوهم فيها ولهذا قال تعالى: قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود أي مشاهدون لما يفعل بأولئك المؤمنين[4]. وفي الحديث "فأمر بالأخدود في أفواه السكك، فخدت وأضرم النيران،

1(1) ينظر: المصدر السابق: 578/2.

(2)البقرة:49.

(3) سورة البروج: 4-8.

(4) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تح: محمد حسين شمس

وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها، أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق "[1]

ج- تحريم القرآن الكريم إبادة غير الإنسان أيضا:

يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [2]، فالآية تؤكد على عدم الاستهانة حتى بأرواح النمل، وقد ورد في الحديث الشريف "أنَّ نملة قرصت نبيا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح"[3] .

2-الابادات الجماعية في الكتاب المقدس: بما أن العهد القديم والجديد من الكتاب يتحدث عن كثير من الاحداث، فهي مليئة بالتوثيق للإبادات الجماعية المختلفة نشير إلى نماذج منها:

1-في سفر التثنية يتحدث عن ما حدث بين الحوريين وبني عيسو على بلدة سعير[4] فطرد بني عيسو الحوريون وأبادوهم، فينص بقوله: "وَفِي سِعِيرَ سَكَنَ قَبْلًا الْحُورِيُّونَ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسُو وَأَبَادُوهُمْ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ مِيرَاثِهِمِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ"[5] .

الدين، ط1-1419هـ، دار الكتب العلمية-بيروت: 359/8.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود. رقم الحديث: 3005]، ج2299/4.

(2) النمل:18.

(3)أ/خرجه مسلم في صحيحه. كتاب السلام، باب: النهي عن قتل النمل.[رقم الحديث: 2241]، 4، ص1759.

(4)بلدة قديمة في التاريخ تقع في فلسطين، تقع في جنوب الضفة الغربية إلى الشمال من مدينة الخليل، وهي تابعة لمحافظة الخليل، ينظر: الموسوعة الفلسطينية، www.palestinapedia.net.

(5)سفر التثنية 2: 12. ص

2-وفي سفر التثنية أيضا يشير إلى ما فعل الكفتوريون بالعويون فيقول: " والعويون الساكنون في القرى إلى غزة، أبادهم الكفتوريون الذين خرجوا من كفتور وسكنوا مكانهم"[1].

3-في سفر الملوك الأول: يتحدث عن إبادة المبأبونين فينص:" وَبَقِيَّةُ الْمَأْبُونِينَ الَّذِينَ بَقُوا فِي أَيَّامِ آسَا أَبِيهِ أَبَادَهُمْ مِنَ الأَرْضِ"[2].

4-في العدد 31 يأمر الرب موسى بالقيام بالانتقام من المديانيين بقوله : " «اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ،" فيقوم موسى بإخراج رجال من بني اسرئيل لتنفيذ هذا الامر فيقول لهم : "فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا "[3]

فالكتاب المقدس حافل ببيان الابادات الجماعية التي قامت بها الشعوب القديمة ضد بعضها، وكذلك ما فعلتها الشعب المختار وغيرهم باسم الرب وأمره تجاه الآخرين.

ثالثاً: حكم الابادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

1-حكم الابادة الجماعية في القرآن الكريم: يقول الله تعالى ﷻ:﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (4) ، فالآية تؤكد على أن قتل نفس واحدة كأنما أبدت البشرية كلها، لهول الامر وعظمته، فما بال ذنب من يبيد مدينة أو عرقاً من بكرة أبيها!، وفي موضع آخر يضع أشد العقوبات على مرتكبي الجرائم الإرهابية ، ومن أعلاها الإبادة الجماعية كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ

(1)سفر التثنية 2: 23. ص

(2)سفر الملوك الأول 22: 46.ص

(3)سفر العدد 17/31.ص

(4) المائدة: 32.

خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

2-حكم الابادة الجماعية في الكتاب المقدس: يحرم الكتاب المقدس قضية قتل الانسان وينهى عنه ضمن الوصايا العشر بقوله: " لاَ تَقْتُلْ."[2]، وكذلك ورد النهي عن القتل في نصوص أخرى منها: "اجْتَنِبْ الاتِّهَامَ الْكَاذِبَ وَلاَ تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالصَّالِحَ، لأَنَّنِي لاَ أُبْرِئُ الْمُذْنِبَ"[3]. ويقرر في موضع آخر:" قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ "[4].

فمن هنا يتبين أن القرآن الكريم والكتاب المقدس يحرمان قتل فرد واحد فقط، وللقاتل من العقوبة ملا يطيق، فكيف بمن يبيد الشجر والدواب والأعراق والأطياف، ويوقع عشرات الأشخاص بزمن يسير في حالة ترى عليهم.

المبحث الثاني: دوافع وآثار الابادات الجماعية وسبل منعها في القرآن الكريم والكتاب المقدس:

أولاً:-دوافع الابادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس

1-دوافع الابادات الجماعية في ضوء القرآن الكريم:

يقرر القرآن الكريم أنّ الله خلق الإنسان وأكرمه حيث نفخ فيه من روحه، وسخر له جميع مخلوقاته، وساوى بينهم في أصل تكوينهم، لكيلا يتفاخروا فيبغي بعضهم على بعض، لذا حرّم أشد التحريم التعرض لأصله، ونوعه، وحرية اختيار الدين، والتعرض له بالإبادة مهما كان الاختلاف في العرق أو الدين، إلا أنّ الإنسان تعرض لأخيه الإنسان بمرور التاريخ فهتك حرمته، وأباح سفك دمه بدافع الاختلاف العرقي، أو القومي، أو الديني.

لا يسوغ القرآن الكريم الإبادة الجماعية، ولا يرى أي دافع مبرراً لذلك، بل يحرم ويشنع كل سبب يدفع بالإنسان لسفك دم أخيه الإنسان؛ لذلك قرّر: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا

---

(1)المائدة :33

(2)خروج13:20" ؛ص 93. "تثنية17:5"

(3) خروج 23:7.ص

(4) إنجيل متى 5: 21.

بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (1).

لقد ذكر القرآن الكريم الدوافع التي أدت بالإنسان إلى أن يسعى لإبادة أخيه الإنسان وذلك في معرض تسجيل تلك الإبادات التي حصلت في الماضي، وتلك الدوافع كالآتي:

1-الدافع النفسي (العلو والاستكبار، والانتقام)، ورد هذا الدافع بوضوح في قصة إبادة فرعون لبني إسرائيل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (2) **، ولقد مرّ معنا أنّ الله عاتب نبي من أمة بسبب نملة قرصته!.**

2-العنصرية والتمييز العرقي: هذا الدافع كان السبب أيضا للدوافع النفسية التي أدت بفرعون لإبادة بني إسرائيل كما وثق ذلك القرآن الكريم؛ فإنّ بني إسرائيل كانوا مضطهدين ويتعرضون للإبادة حتى قبل مجيء موسى عليه السلام.

ولقد سبق أنّ فرعون جعل أبناء وطنه شيعا وفرقا، وميز بينهم على أساس الاختلاف العرقي والقومي فاستضعف بني إسرائيل واستعبدهم على حساب الأقباط.

3-الاختلاف في الدين: كان الاختلاف في الدين دافعا للبعض في إبادة وتصفية المخالفين لهم، وهذا ما وثقه القرآن الكريم في قصة أصحاب الأخدود حيث ورد: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (3) **وكان هذا السبب أيضا في محاولة قريش لإبادة المسلمين، كما قال الله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ (4).

تبين مما سبق أن الاختلاف سنة كونية من سنن الله، وأنّ مجرد الاختلاف في العرق أو الجماعة، أو الحزب، أو القوم، أو الدين ليس بمسوغ للإنسان المجرد لتكبر على

---

(1) المائدة: 32.

(2) القصص:4.

(3) سورة البروج: 4-8.

(4) الحج:40

مخالفه، وأذيته، وانتهاك حرمته، فضلا على السعي لمحوه وإبادته؛ لذلك ذمّ الله كل الأسباب التي دفعت أصحابها لإبادة الإنسان، ولم يبح القرآن الكريم ذلك تحت أي مبرر.

2-دوافع الإبادة الجماعية في الكتاب المقدس.

عند تصفح الاحداث التي تذكرها الكتاب عن الابادات الجماعية يتبين أن الدوافع الأساسية لها هي كما يأتي:

1-الحسد: أول عملية قتل حدثت في بداية البشرية -التي هي النواة الأولى لقضية الإبادة الجماعية- كانت بسبب الحسد الذي ملىء قلب قايين تجاه أخيه هابيل كما تذكره الكتاب المقدس في نصوصها، حيث يذكر:"أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. "[1]، فتقدم قايين إلى فعلته الشنيعة بأن قتل أخاه:" وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ"[2].

2- الانتقام: قضية الانتقام جلي وواضح في أغلب الأحداث التي أشارت إليها العهد القديم والجديد، مثلا لو ذكرنا حينما كلّم الرب موسى في قضية التعامل مع المديانيين[3] قال له: «اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ"، فقرر موسى حسب الكتاب المقدس بإبادة الذكور والاناث عدا اللواتي لم تضاجعن الذكور، وكذلك الانتقام واضح فيما ورد في سفر إشعياء 1 حيث يقول:" لِذلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «آهِ! إِنِّي أَسْتَرِيحُ مِنْ خُصَمَائِي وَأَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي"[4]. وفي سفر "فَلَمَّا رَأَتْ عَثَلْيَا أُمُّ أَخَزْيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلَكِيِّ "[5].فالقيام بالابادات الجماعية بدافع الانتقام كانت كثيرة حسبما يذكره الكتاب المقدس.

---

(1)سفر التكوين 4/ 3-6ص.

(2)سفر التكوين 4/ 8 ص.

(3)نسل مديان القاطنون في أرض بني اسرائيل

(4)سفر إشعياء 1/ 24.

(5)سفر الملوك الثاني 1/11.

3-الدافع العرقي: أي القيام بالابادة لأجل نصرة عرق على آخر وقبيلة على أخرى، من أمثلة هذا الدافع ما ذكر في سفر أستير 8 حيث يقول:"فَكُتِبَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحَشْوِيرُوشَ وَخُتِمَ بِخَاتِمِ الْمَلِكِ، وَأُرْسِلَ رَسَائِلَ بِأَيْدِي بَرِيدِ الْخَيْلِ رُكَّابِ الْجِيَادِ وَالْبِغَالِ بَنِي الرَّمَكِ، الَّتِي بِهَا أَعْطَى الْمَلِكُ الْيَهُودَ فِي مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ أَنْ يَجْتَمِعُوا وَيَقِفُوا لأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ، وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيُبِيدُوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وَكُورَةٍ تُضَادُّهُمْ حَتَّى الأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ، وَأَنْ يَسْلُبُوا غَنِيمَتَهُمْ، "[1]. وكذلك ما ذكر أن " الْعُوِّيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي الْقُرَى إِلَى غَزَّةَ، أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ." [2]، وكذلك في سفر أستير 8 حيث يقول: " وَبَاقِي الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي بُلْدَانِ الْمَلِكِ اجْتَمَعُوا وَوَقَفُوا لأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاحُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِيهِمْ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ."[3]، ترى كثيراً من نماذج هذه الابادات الجماعية بسبب التطهير العرقي موجودة في الكتاب المقدس.

4-بدافع الوصول للسلطة: الابادات والحروب كثيرا ما أقيمت بسبب السلطة في تاريخ البشرية القديم والجديد ويشير الكتاب المقدس إلى أحداث مختلفة سببها السيطرة وأخذ الحكم، منها: " فَطَفِقَ يَاسُونُ يَذْبَحُ أَهْلَ وَطَنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ، وَلَمْ يَفْطَنْ أَنَّ الظَّفَرَ بِالإِخْوَانِ هُوَ عَيْنُ الْخِذْلاَنِ، حَتَّى كَأَنَّ نُصْرَتَهُ هذِهِ إِنَّمَا كَانَتْ عَلَى أَعْدَاءٍ لاَ عَلَى بَنِي أُمَّتِهِ، لكِنَّهُ لَمْ يَحُزِ الرِّئَاسَةَ، وَإِنَّمَا أَحَاقَ بِهِ أَخِيرًا خِزْيُ كَيْدِهِ؛ فَهَرَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ.... فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَلِكَ هذِهِ الْحَوَادِثُ، اتَّهَمَ الْيَهُودَ بِالانْتِقَاضِ عَلَيْهِ؛ فَزَحَفَ مِنْ مِصْرَ وَقَدْ تَنَمَّرَ فِي قَلْبِهِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَنْوَةً، وَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ دُونَ رَحْمَةٍ، وَيَذْبَحُوا الْمُخْتَبِئِينَ فِي الْبُيُوتِ. فَطَفَقُوا يُهْلِكُونَ الشُّبَّانَ وَالشُّيُوخَ، وَيُبِيدُونَ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ، وَيَذْبَحُونَ الْعَذَارَى وَالأَطْفَالَ،"[4]، كل هذا من أجل السلطة والوصول إلى كرسي الحكم.

---

(1)سفر أستير 8/ 11.

(2)سفر التثنية 2/ 23. ص

(3)سفر أستير 11/9.

(4) سفر المكابيين الثاني 5/ 6و7و 11 -13.

تبين أن دوافع الابادات الجماعية كما أشار إليها الكتاب المقدس عديدة لكن من أكثرها حضوراً هي الانتقام إما بسبب محرمات دينية أو مصارعات عرقية أو تنافسات سلطوية وغيرها من الأسباب.

ثانياً:-آثار الابادات الجماعية:

لا شك أن هذه الابادات البشعة الجماعية للإنسان خلفت آثاراً وخيمة على النفوس وعلى أرض الواقع وحتى على المستقبل من تلك الآثار السلبية:

1-التغيير الديمغرافي[1]: إن الابادات الجماعية لعرق يعني تغيير لدميغرافية المنطقة فإهلاك عرق وإتيان عرق آخر إلى أماكن عيشهم والاستيلاء عليها، فمثلا الكفتاريون أبادوا العوديين وسكنوا أرضهم، وهكذا فعلت الحكومات العراقية المتتالية مع الشعب الكوردي حيث هجرتهم وقامت بتطهير عرقي لهم في المناطق التي تسمى اليوم بالمناطق المتنازعة عليها، وأسكنت قبائل أخرى غير كوردية في تلك الأرض فغيرت ديمغرافية المنطقة.

2-إنتشار الحقد والعداوة: ما زالت البشرية حتى يومنا هذا تعاني من هذه الآثار التاريخية والابادات الجماعية ضد الشعوب التي ولدت نوعا من العداوات العرقية، فاليهود مثلا ضد غيرهم والعكس كذلك، والاقباط مع الآخرين والعكس كذلك.

3-هدر الدماء الكريمة: فالانسان هذا المخلوق الكريم وصاحبة المكانة والرفعة من بين كل مخلوقات الله، تهدر دماء عشرات بل مئات من أجل تلذذ نفوس خبيثة، تلوثت أيديهم بالدماء الطاهرة للإنسان، فالابادة الجماعية إبادة للشعور الإنساني قبل دمه، وإبادة للرحم والعطف.

ثالثاً:-سبل وطرائق منع الابادات الجماعية:

الأديان والقوانين والأعراف كلها تحاول أن تضع حداً للنفوس الخبيثة التي تعشق إراقة الدماء، وهدم البنيان، ونشر الفساد في الأرض، وللوقوف

(1) الديمغرافيا أو الديمجرافيا:" علم يهتمّ بدراسة السّكّان وبخاصَّة حجمهم وتوزيعهم وما يطرأ على هذا الحجم والتوزيع من تغيُّر، وصفات السُّكَّان ومدى اختلافها بين مجتمع وآخر، وأثر كلِّ ذلك علـــى السُّكان". معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: 957/1.

أمام هذه النفوس وآثارها لابد أن نبدأ بجذورها؛ فالحل بقطع الجذور، إن بتر شجرة خبيثة، وظاهرة سيئة لا تكون بقطع ما ظهر منها فقط؛ بل بقلعها من جذورها لئلا تنبت مرة أخرى، وكذلك علينا بتر جذور الإبادة الجماعية. نضع أيدينا على أهم السبل التي ستكون سبباً لمنع حدوث هذه الابادات الجماعية أو التقليل منها :

1-التأكيد على قدسية الانسان وكرامته: المخلوقات كلها خلقت بأمر من الله ﷻ، أما الإنسان بمختلف أعراقه وأجناسه خلقه الله ﷻ بيده ونفخ فيه من روحه ﷻ، كما جاء في القرآن الكريم في قصة خلق آدم عليه السلام فيقول ﷻ: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [1]، وكل هذه المخلوقات في خدمة الإنسان كما يقول الله ﷻ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [2]، فخلق كل شيء لمنافع الإنسان وخدمته، وحتى وظائف الملائكة تتراوح بين إيصال رسالة الله ﷻ للبشر، وكتابة أعمالهم، وتسيير السحاب والرياح لهم، وقبض أرواحهم، بل وحتى طلب المغفرة من الله للمؤمنين منهم.

وفي الكتاب المقدس يشير إلى سيادة الانسان لما خلقه بقوله: "وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ»"[3].

وهذه الكرامة ليست مختصة بدين ولا عرق ولا جنس بل هي شاملة لكل إنسان يدب على وجه الأرض كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [4]، وكرّمنا بصيغة المبالغة.

2-تجريم القتل وتبشيعه: فالآيات القرآنية الواردة في عقوبة القتل العمد لشديدة الوقع فيقول الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا

(1) الحجر: 29.
(2) الجاثية: 13.
(3)سفر التكوين 28/1.
(4) الإسراء: 70.

وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [1]، **فحدد للقاتل الذي يقتل مؤمناً واحدًا عمدًا بخمس عقوبات-1- عذاب جهنم، 2-خالدًا فيها، 3-وغضب الله عليه، 4-ولعنته عليه، 5-وهيأ له عذابًا عظيمًا- عقوبات متتاليات لعظم جرمه لأنه سفك دمًا واحدًا بغير حق، بل وذهب إلى أبعد من ذلك فجعل قتل النفس الواحدة بمثابة قتل الناس جميعًا، حيث يقول المولى** ﷻ: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [2]. **ونصوص الكتاب المقدس تؤكد على حرمة دم الانسان والحفاظ عليه، وتجريم القتل كما في الوصايا العشر "لاتقتل"[3].**

3-تفعيل دور الاعلام بأنواعه في تغطية كل الاحداث: أصبح العالم بسبب وسائل الاتصال الحديثة قرية صغيرة؛ بل أصبح شيئا يمكن حمله في جيبك بدون أن تشعر به، فالهواتف الذكية توضع العالم بأكمله اليوم بين يديك، ولا شك أن الدور الذي يلعبه الإعلام في المجتمعات المعاصرة بات دورا متناميا وصاعدا بشكل لم تشهده البشرية عبر تاريخها، فالإعلام أصبح من المصادر الرئيسية لتشكيل الوعي الجمعي لعموم المواطنين، ونقترح القيام بما يلي:

أ-على العاملين في وسائل الاعلام تسليط الضوء على أي جريمة تقع على هذه الأرض وأن يقيموا الدنيا على المتجبرين ويضيقوا عليهم الخناق لئلا يعتدوا أكثر ولئلا يبدوا مجتمعاتهم.

ب-تشجيع مبدأ الحوار في حل الخلافات وتجسيده في الأفلام والمسلسلات والبرامج.

ج- التركيز على المشتركات الدينية والقومية، وعدم إثارة الفتن الدينية والمذهبية والطائفية والإثنية.

---

(1) النساء: 93.

(2) المائدة: 32.

(3)سفر الخروج 13/20.

4-تفعيل دور المنظمات العالمية لحقوق الانسان: منظمات حقوق الانسان منتشرة اليوم في بقاع الأرض ولها تأثير على توجهات الدول والجماعات، فعليها القيام بدورها في الضغط القانوني والأممي على الدول والجماعات التي يشم منها القيام بجرائم تصل للإبادة الجماعية، وأن تكون بالمرصاد لأي خطوة يخطوها مجموعة أو دولة أياً كانت، وأن لا تقف موقوفة الايدي بل تصرخ عاليا بأن هذه جريمة نكراء لا تغتفر.

5- نشر روح التعايش والتعاون بين الأمم والأديان: على دعاة الإسلام وعلماء الأديان المختلفة القيام بدورهم في نشر ثقافة التعايش السلمي وروح التسامح والتعاطف والتعاون، وإدانة الاعمال الإرهابية والجرائم والابادات الجماعية من أي جهة دينية أو عرقية ظهرت، وتقبيحها وعدم القبول بها تحت أي مسمى كان ولأي سبب كان.

6- تضييق الخناق على الجماعات العنصرية والتعصبية: الذين يقومون بالابادات الجماعية جماعات جمعتها الانتماء إما إلى دين أو معتقد أو عرق أو جنس أو حزب، فعلى المجتمعات البشرية ان لاتدعم هذه الجماعات لا بالرأي والتصويت، ولا بالمال والدعم اللوجستي، ولا بالتعاطف القلبي، بل يقف أمامها ولا تدع أن تكون لها سلطة ولا موقع نفوذ، لأنها ستاي بالويلات على البشرية.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نشكر الله جل جلاله على توفيقه وعونه لإتمام البحث بهذا الشكل، وهذه أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1-الابادات الجماعية جريمة حرمها القرآن الكريم، ووأوصى الكتاب المقدس بعدم قتل الانسان.

2-وثق القرآن الكريم والكتاب المقدس العديد من الابادات الجماعية من مختلف الأزمنة في العصور القديمة. وإن كان الكتاب المقدس يدعو أحيانا إلى الإبادة بدوافع شتى.

3-دوافع الإبادة الجماعية متعددة وعلى رأسها روح الانتقام والاستيلاء على السلطة.

وأبرز التوصيات التي توصلنا إليها هي:

1-على المتصدين للخطاب الديني بشكل عام إبراز كرامة الانسان وبيان قدسيته، وتشنيع إهانته وسفك دمه، ونبذ الأفكار والمعتقدات التي تدعو إلى خلاف ذلك.

2-بما أن للإعلام دور رائد في توجيه المجتمع وتشكيل عقليته، ندعو العاملين في سلك الاعلام بتغطية الجرائم، وتعضيد الرأي العام ضدها، وتضخيمها لئلا يؤدي إلى إبادة جماعية.

3-استخدام الدين عامل بناء في وأد أفكار ومقدمات الابادات الجماعية، لذ ندعو إلى التمثل بالدين لبناء المجتمع المثالي.

4-تشجيع أصحاب الأقلام النيرة بالاهتمام بالقضايا التي تؤكد على كرامة الانسان.

References

1. Al-Kashaf an Haqaiq Ghuamiz Al-Tanzil, Abu Al-Qasim Mahmud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1407 AH: Vol. 2, p. 135.

2. Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah, Abu Nasr Isma'il bin Hammad al-Jawhari al-Farabi, Ed. Ahmed Abdul Ghaffour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th ed., 1407 AH (1987 CE): Vol. 2, p. 450.

3. Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil, Nasser al-Din Abu Sa'id Abdullah bin Umar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, Ed. Mohammed Abdul Rahman al-Mur'ashli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1418 AH: Vol. 3, p. 132.

4. Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Ibn Manzur Muhammad bin Mukarram bin Ali, Dar Sader - Beirut, 3rd ed., 1414 AH: Vol. 1, p. 394.

5. Madarik Al-Tanzil wa Haqaiq Al-Ta'wil, Abu Al-Barkat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz Al-Din al-Nasafi, Ed. Yusuf Ali Badwi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Beirut, 1st ed., 1419 AH (1998 CE): Vol. 2, p. 302.

6. Mo'jam Al-Lughah Al-Arabiyyah Al-Mu'asirah, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar, Alam Al-Kutub, 1st ed., 1429 AH (2008 CE): Vol. 1, p. 268.

7. Reported by Muslim in his Sahih, Book of Asceticism and Devotions, Chapter: The Story of the People of the Ditch, Hadith No. 3005, Vol. 4, p. 2299.

8. Reported by Muslim in his Sahih, Book of Greetings, Chapter: Prohibition of Killing Ants, Hadith No. 2241, Vol. 4, p. 1759.

9. Tafsir Al-Quran Al-Adhim, Abu Al-Fida Isma'il bin Umar bin Kathir Al-Dimashqi, Ed. Mohammed Hussein Shams al-Din, 1st ed., 1419 AH: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Vol. 8, p. 359.

10. Tafsir Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah, Al-Qayrawani, Ed. Dr. Hind Shalabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st ed., 1425 AH (2004 CE): Vol. 2, p. 578.

Genocide from the perspective of the Holy Quran and the Bible

Nazir Saeed Mustafa*
Abdel-Haq Huner Awni**

Abstract

The honorable and holy creature in which God breathed his soul and the highest affairs among all creatures. His blood, honor and fortune are protected, and man was subjected by his brother in humanity to the most heinous methods of annihilation and death. The Qur'an and the Bible and the holy book - the Old and New

* **Lect./ Department of Islamic Education/ College of Education/ Aqrah/ University of Dohuk**
** **Lect./ Department of Islamic Education/ College of Education/ Aqrah/ University of Dohuk**

Testaments - recorded and documented numerous events of collective annihilation. People were subjected to it, either out of religion, race, revenge, envy and hatred, or out of power and taking control of matters, so this paper was an academic study to dive into the depths of the Holy Qur'an and the Bible to answer questions on this subject and came out as follows:

The first unit we talked about the concept and rule of genocide in the Holy Qur'an and the Bible, and the image of documenting the Holy Qur'an and the book of genocide, and in the second unit we explained the motives that led to the genocide and clarify its dire effects, according to the Holy Qur'an and the Bible, and finally we stopped on the most important ways and routes to prevent The occurrence of genocide, or to block the way in front of it.

We reached the following main points:

-Genocide, a criminal process carried out by a group or individuals against a group, origin, religion or idea, and pictures of those operations are mentioned in the legal definition thereof.

-Genocide was forbidden by the Holy Qur'an and attacked clearly, and the Bible prohibits killing and calls for peace, but sometimes calls for genocide - especially - out of revenge.

-The Bible is full of documenting the genocides in the Old and New Testaments.

-The motives for the genocide are multiple, the most important of which are revenge, hence envy and seizure of power.

The most prominent recommendations that we reached are:

-Islamic advocates and other religious scients should criminalize bloodshed and attack humiliating human dignity.

-We call upon the workers in the media to cover up crimes, to support public opinion against it and to exaggerate it, so as not to lead to genocide.

-Religion is a positive factor in all cases. If used correctly to suppress ideas and introductions to genocide, we call for maximum benefit from religion to build society.

Keywords: (crimes, revenge, thoughts**).**